الصلاة والسلام كانوا يبعثون الى قومهم
الخاصين بهم والنبي صلى الله عليه وسلم
بعث الى جميع الخلق احمرهم واسودهم عربهم
وعجميهم وكان العرب الذين نزل القرآن
بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر
على احدهم الانتقال من لغته الى غيرها ومن
حرف الى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر
على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ
والمرأة ومن لم يقرأ كتابا كما اشار اليه صلى
الله عليه وسلم فلو كلفوا العدول عن لغتهم
والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف
بما لا يستطاع وما عسى ان يتكلف المتكلف
وتأبى الطباع انتهى وقال الامام ابو محمد
عبد الله بن قتيبة في كتاب المشكل فكان
من تيسير الله تعالى ان أمر نبيه صلى الله
عليه وسلم بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما
جرت به عادتهم فالهذلي يقرأ عتى حين
يريد حتى حين هكذا ايلفظ بها ويتمايل
والأسدي يعلمون وتعلم وتسود وجوه

وألم

وألم إعهد اليكم والتميمي يهمز والقرشي
لا يهمز الى ان قال ولو اراد كل فريق من هؤلاء
ان يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده
طفلا ويافعا وكهلا لاشتد ذلك عليه
وعظمت المحنة فيه ولا يمكنه الا بعد
رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان
وقطع للعادة فاراد الله برحمته ولطفه
ان يجعل لهم متسعا في اللغات ومتصرفا
في الحركات كتيسيره عليهم في الدين انتهى
وايضا فان الصحابة الذين اختلفوا وارتفعوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث
عمر وهشام وأبي وابن مسعود وعمرو
ابن العاص وغيرهم لم يختلفوا في تفسيره
ولا في احكامه وانما اختلفوا في قراءة حروفه
وايضا النبي صلى الله عليه وسلم تحدى بالقرآن
جميع الخلق قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
الآية فلو اتى بلغة دون لغة لقال الذين
لم يأن بلغتهم لو اتى بلغتنا لاتينا بمثله

والآخر يقرأ فعيل لهم وغيض
الماء بأشمام الضم مع الكسر
وايضا عتا مرت الينا بالاشمام
الكسر مع الضم ومالك لا تأمنا
بالاشمام الضم مع الادغام
قاله العلامة ابن الجزري
وهذا يقرأ عليهم وفيهم
بالضم والآخر يقرأ عليهم
ومنهم بالصلة وهذا يقرأ
قد افلح وقل اوحي وخلوا
الى بالنقل والآخر يقرأ
موسى وعيسى ودنيا بالامالة
وغيره يلطف وهذا يقرأ
خبيرا وبصيرا بترقيق الراء
والآخر يقرأ الصلاة والطلاق
بالتفخيم الى غير ذلك اهـ
قال ابن قتيبة صح

Copyright © King Saud University